

وغاب عنهم فأوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام أن
اصولاً رسولاً جعل جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم يا رسول
قال حفظه عن يمينه ويأمره بالاحفظه عن يساره
ويأمره بالسكوت والليل فالتق الله عليه النوم فوصل في
تلك الساعة إلى مكة وكانت خديجة جالسة على الروق
فصارت نحو الشمال فأتى ركباً مقبلين والمسجد على رأسه
نظله وكان عندهما جوارح فقلت هل تعرفون ذلك
الركب المقبل فقلت واحدة منهن بينت محمد الأمين
فقلت خديجة إن كان هو محمد فقد اعتقتك
جميعاً لقدوة فلما وصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى باب دارها فاستقبلته خديجة
عنها وأمرته وجلته وقالت وهبت لك الناقة التي
ركبتها بما عليها ذهب صلى الله عليه وسلم إلى بيت عمه
فحدث يوماً يوماً إلى دار خديجة فقلت له يا محمد تلكم
أخبرت بما تريد فقال إن عمي وعمتي رسلان يطلب
الرحمة يريدان أن يزوجا فقال ههنا القول واسمها
ونكس رأسه فقلت خديجة يا محمد إن الأجر قليل
لأنك وجد ولد يحصل بهما شيء ولكن إن وجد
أشرف العرب وأحسنهم حملاً وأكثرهم مالا وهي
التي يرغب فيها ملوك ملوك العرب والعجم فلم يقبل
وأتى أسوي تن ونجها منك وإن وجدك ولكن فيها
عبد وهو إن كان لها زوج فبلك وهي أكبر منك سنواً
قبلت هذا فهي خادمتك وجاريتك خديجة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من عندها ولم يجها بشيء ولا تق بينت
عنه وجلس معهم ما حزيناً غسلاً له عمه وعمته فقال
إن خديجة قد سخطت مني وقالت كذا وكذا فقامت
عائته وقالت إن كانت ما قالت خديجة حقا فانا أروح
إليها وإن لم تكن فاعلمت عائته أن خديجة وقالت
لها يا خديجة إن كان لك مال وسب فلنا جنب وسب
فلم إذا استخيبت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقامت خديجة
واعترضت وقالت من يطيق أن يسلم من نسائكم وكيف
عرفت نفسي على محمد صلى الله عليه وسلم فإن قبلي زوجة
نفسى وإن لم يعقل إلا تزوج أحد الأنا موت فقلت
تلك هل عرف هذا القول عمك ورقة بن نوفل قال لا ولكن
قولي لا يخفى على طالب يتخذ ضيافة ويدعو عبي ووزقة
من نوفل وأشرف العرب ويستخيم الأشراف ويخطب
فقلت عائته لا جها بعد أن رجعت من عند خديجة وأخبرته
بقول خديجة فأتى ضيافة ورقة بن نوفل وأشرف
العرب وخطب خديجة فماتت قبلت الأنا وشاورها فز
هد إليها وشاورها فقلت يا عم كيف أذ خطبت محمد
أما أنت وصيابة وهيب وسب وإصالة فقال ورقة
بن نوفل نعم إلا أنه ليس له مال قلت إن لم يكن له مال فليس
مال بل حدوداً فلا حاجة لي بالمال ومضى بي منه الوصول
وقد وكلتكم يا عمي بينهم وجه منه فرجع ورقة إلى دار
طالبي وعقد النكاح ونهض بنفسه فإصلاص عليه
ابن بكر رضي الله عنه وقال يا صديقي يا بني بكر أريد أن تذهب

مكتبة جامعة القاهرة